@ 177 @ (^ وهم داخرون (48) و يسجد ما في السموات وما في الأرض من دابة والملائكة وهم لا يستكبرون (49) يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون (50) وقال ا) * * * * كلها مجبولة على ما أريد لها في أصل الخلقة . .

وذكر بعضهم : أنه إنما أضاف السجود إلى هذه الأشياء ؛ لأنها تدعو إلى السجود ، فكأنها في أنفسها ساجدة ، والأصح هو القول الأول ثم الثاني . .

وقوله : (^ وهم داخرون) أي : صاغرون . .

قوله تعالى : (^ و يسجد ما في السموات وما في الأرض من دابة) المراد من الدابة هاهنا قالوا : هي الحيوان ؛ لأن الحيوان من شأنه الدبيب ، ويقال : و يسجد ما في السموات من الملائكة ، وما في الأرض من دابة . .

فإن قال قائل : كيف يستقيم هذا المعنى ، وقد قال بعده : (^ والملائكة) ؟ .

والجواب من وجهين : أحدهما : أنه خصهم بالذكر تشريفا لهم . .

والآخر : أن المراد من الملائكة المذكورين أخيرا هم ملائكة ا في الأرض ، يعبدون ا تعالى ويسبحونه . وقوله : (^ وهم لا يستكبرن) الاستكبار : طلب الكبر بترك الإذعان للحق . .

قوله تعالى : (^ يخافون ربهم من فوقهم) قال بعضهم معناه : يخافون عذاب ربهم من فوقهم ، والقول الثاني - وهو الأصح - أن هذه صفة العلو [التي] تفرد ا بها ، وهو كما وصف به نفسه من غير تكييف . .

وقوله : (^ ويفعلون ما يؤمرون) يعني : أن الملائكة لا يعصونه . .

قوله تعالى : (^ وقال ا لا تتخذوا إليهن اثنين) فإن قال قائل : أيش معنى قوله : (^ اثنين) وقد قال : (^ إلهين) ؟ .

الجواب من وجهين : أحدهما : على طريق التأكيد ، وهو مثل قوله تعالى : (^ فصيام